

وَزَارَةُ الْجَاهِدِ وَذَوِي الْحَقِّقِ

في ضيافة أمجاد الجزائر
من قادة وأعلام المقاومة الوطنية

ابن ناصرب شهر

بطل المقاومة الشعب
في الجنوب الشرقي الجزائري ورما



كنوز الحكمة

Kounouz El-Hikma

1446 هـ - 2025 م

رقم الإيداع القانوني: جوان - 2025

الرقم: 2-463-60-9947-978

العنوان: حي المجاهدين رقم 32 - الجزائر

البريد الإلكتروني: kounouzelhikma@yahoo.fr



2025

جميع الحقوق محفوظة



في ضيافة أمجاد الجزائر
من قادة وأعلام المقاومة الوطنية

ابن ناصرب شهر

بطل المقاومة الشعبية
في الجنوب الشرقي الجزائري، ورمزها

تأليف

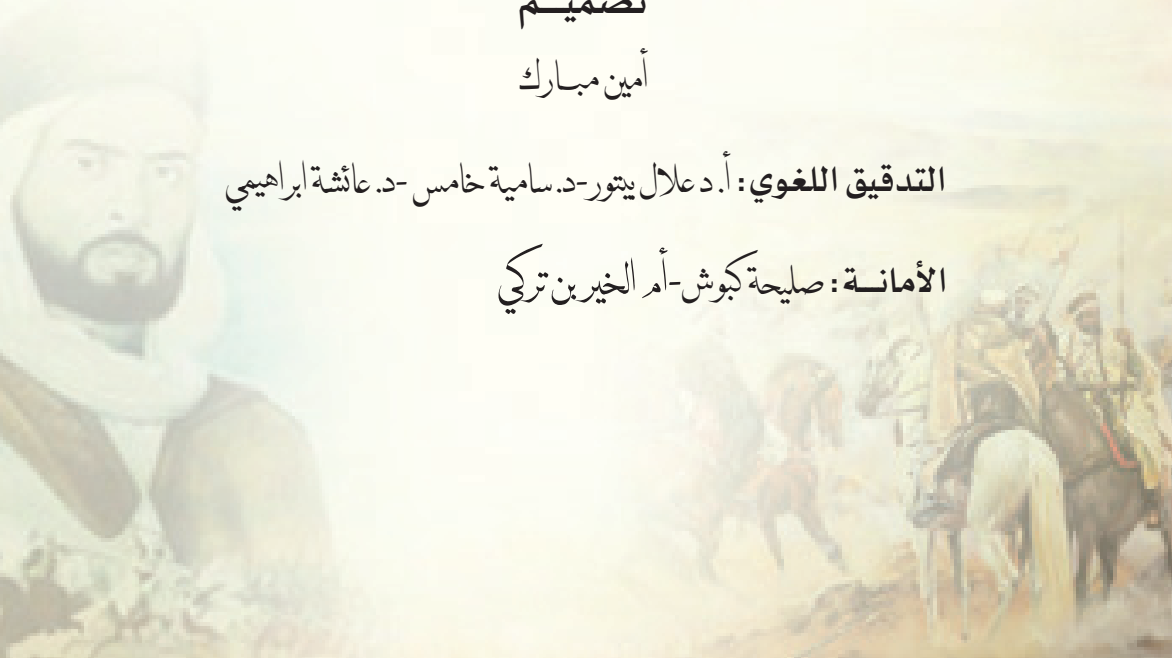
أ.د. بشير سعدوني أ.د. حسين عبد الستار

تصميم

أمين مبارك

التدقيق اللغوي: أ.د. علال يتور-د. سامية خامس-د. عائشة ابراهيمي

الأمانة: صليحة كبوش-أم الخير بن تركي



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



تصدير

إن صون الذاكرة التاريخية أولوية وطنية وواجب مقدس لتعزيز منظومة القيم وتعميق الهوية الوطنية وحماية الناشئة من التحديات المحترقة لأمن الذاكرة عبر الفضاءات السيرانية والتهديدات اللاتماثلية تعظيما للرهان السيادي للدولة الجزائرية، واليوم وفي ظل توجيهات رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون تضاعف الاهتمام بالذاكرة الوطنية تدوينا وتوثيقا وتخصيبا.

تأتي هذه السلسلة - الصادرة عن وزارة المجاهدين وذوي الحقوق - لتوثق المسيرة المحمّدة لأعلام المقاومة الوطنية، ولتكرم قادتها العظام-بالتعرف على سيرهم العطرة والتأمل في مواقفهم البطولية التي شكلت محطات فارقة في تاريخ أمتنا، ولتستحضر التضحيات الجسام التي قدمها هؤلاء الأبطال ليظلوا مصدر إلهام للأجيال القادمة في طريق البناء والتنمية .

إن الجزائر المنتصرة عاكفة على تجميع وتوريث تاريخها المجيد للأجيال المتلاحقة بمختلف الوسائط والمقاربات بما من شأنه صيانة أمانة الشهداء والمحافظة على ذاكرتهم لنجعل منها منطلقا لاستكمال مسيرة بناء وتشبيد وطننا المفدى .

المجد والخلود لشهداءنا الأبرار

والسلام عليكم ورحمة الله

وَبَشِّرِ الْمَجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَثِيرًا
وَالْغِيَاثُ يُبْقِيهَا







”كان ابن ناصر بن شهرة

الملاح الحقيقي للصحراء”

— ٢٢ —
- لويس رين Louis Rinn -



مقدمة السلسلة

يتزامن صدور هذه السلسلة التاريخية الخاصة بثلة من رموز المقاومة الشعبية مع الذكرى السبعين لعيد اندلاع ثورة نوفمبر المجيدة التي سعت وزارة المجاهدين وذوي الحقوق لتجعل منها محطة مضيئة من محطات تاريخنا الوطني بما قامت بإنجازه من نشاطات تاريخية متعددة.

وهذا استجابة لتوجيهات القيادة السياسية العليا التي ما انفكت تؤكد على إيلاء أهمية خاصة لتاريخنا الوطني، وإحياء ذكرى رموزه عرفانا بما قدموه من تضحيات جليلة للوطن، إيماناً منهم أن الوطن أغلى من كل غال، وأثنى من النفس البشرية، فضحوا بها عن قناعة ورضى من أجله.

فإذا كان هؤلاء الأبطال قد أدّوا واجبهم كاملاً غير منقوص فعلى جيل الحاضر والمستقبل أن يحذو حذوهم، فيحفظ الأمانة ويصون الوديعة، ويسعى جاهداً لتظل راية المجد والحرية مرفوعة خفاقة في سماء الجزائر، ويكد ويجد لتتبوأ الجزائر مكانة الريادة في العالم في شتى الميادين.

وبذلك يكون - حقاً - خير خلف لخير سلف
المجد والخلود لشهداء الجزائر، والعزة والرفعة لها.



مقدمة:

قال الله تعالى: ﴿مَنْ الْمُؤْمِنِينَ رَجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَلُوا تَبْدِيلًا﴾ الأحزاب ٢٣.

هؤلاء الرجال تنوعت مشاربهم وتخصصاتهم فمنهم: رجال دين، مصلحون، سياسيون، مؤرخون، أدباء، مجاهدون وغيرهم، طواهم النسيان فلم يعد الناس يعرفون إلا أسماءهم فيذكرونهم أحيانا، وأحيانا أخرى حتى أسماءهم تتلاشى وتندثر، فيصبحون نسيا منسيا، رغم ما قدموه للجزائر من أعمال جليلة، وإنجازات هامة، كلّ في مجال تخصصه.

ومن هؤلاء رجل ليس ككل الرجال، فهو مؤمن صادق الإيمان، وبطل مغوار، ووطني محب لوطنه إلى النخاع، كان دوما على استعداد ليفدي أرض آبائه وأجداده، الجزائر، بكل ما يملك من المال والمتاع، بل بروحه التي هي أثمن ما لديه في هذه الحياة. إنه البطل الثوري المجاهد «ابن ناصر بن شهرة» الذي قال عنه الشيخ أحمد بن أبي قصىة «وجدت الناس قد

جهلوا كل شيء عن هذا الرجل العظيم الوطني، والقليل منهم لا يعرف عنه إلا الاسم، مع أنّ الأعداء كتبوا عنه الدراسات، وأعطوه حقّه من التبجيل، والاعتراف، والشهادة له..

كما ثمنّ العديد من العلماء إنجازات هذا الرجل وبطولاته، منهم أبو القاسم سعد الله الذي قال عنه: «كان قد تكوّن في مدرسة الأمير عبد القادر الحربية والوطنية، وكان من أبرز فرسانه الشجعان، وله تأثير كبير على الثوار في جمع الكلمة والانضباط، ونشر العاطفة الدينية والوطنية» ويقول أيضا: «كان لا يترك فرصة ضعف للعدو إلا اغتتمها ضده؛ كان ينتقل كالبرق من شرق الصحراء إلى غربها ووسطها».

وقال عنه الشهيد «بوديسة المختار بن عودة» زعيم قبيلة أولاد مختار «في عودي، وفي الرجال ابن ناصر بن شهرة».

وحتى أعداؤه أنفسهم اعترفوا ببطولته وشجاعته، فهذا «لويس رين» يقول «كان ابن ناصر بن شهرة الملاح الحقيقي للصحراء» ويقول أيضا «كان ابن ناصر بن شهرة الذي خلف أباه كأغا على قبيلة الأرباع سنة 1846م يقوم منذ سنة

1851 م بحرب مستمرة ضدنا في الصحراء الشرقية، ولم يترك سنة واحدة لم يهاجمنا فيها وقبائلنا التي رضخت لنا».

والذي يتبادر إلى الذهن هو: من أين استقى ابن ناصر بن شهرة كل هذه الخصال الحميدة من إيمان راسخ، ووطنية صادقة، وأخلاق رفيعة؟ إن بعض الإجابة عن ذلك التساؤل نجدها لدى شارل فيرو Charles Féraud الذي يقول: «إنّ الرجل العربي في الجنوب يقضي كامل يومه دون الالتفات إلى الغد وإنّ مستقبله الوحيد الذي يشغل باله هو الذي وعد به المؤمنون الصادقون وإذا دُعي للجهاد نسي كل شيء، عائلته وخيمته، وحطامه، وتناول بندقيته ثم امتطى فرسه إنّ الموت بالنسبة إليه جزاء».

إذن علينا أن نُعيد الحياة المعنوية إلى هؤلاء الأعلام المغمورين، ليصبحوا قدوة ونموذجاً يتأسى بهم الجيل الحالي، والقادم فيكونوا خير خلف لخير سلف.



المجاهد ابن ناصر بن شهرة بن فرحات،

المولد والنشأة؛

هو ابن ناصر بن شهرة بن فرحات، ينتسب لعشيرة المعامرة المنتمية بدورها إلى قبيلة الأرباع الكبرى، وهي قبيلة عريقة في الشجاعة والشهامة والمجد.

عاش الأرباع في منطقة الزيبان بين سيدي عيسى وسيدي خالد وأولاد جلال، وبها نشأ ابن ناصر بن شهرة وترعرع، ثم انتقلوا إلى منطقة الأغواط وكانت عشيرة المعامرة، وعرش أولاد سيدي عيسى، أول من استقرّ من الأرباع بالأغواط.

وهناك رأيان لأصلهم، فهناك من يقول أنهم يعودون لقبائل
لحم وجذام القحطانية اليمينية، ثم يرجع نسبهم إلى بني هلال.
وهناك من يذكر أنّ أصل عائلة ابن ناصر بن شهرة من الساقية
الحمرء جنوب الأطلس الصغير، على المحيط الأطلسي ومن
هناك هاجر الأجداد إلى الجزائر.

وعلى العموم فإن الأرباع والمعامرة عرب أقحاح، ذوي إباء،
وشهامة، ونخوة، وكرم، وشجاعة، وكل ما للعرب من محامد
كمكارم الأخلاق، والشهامة، والمروءة، وإكرام الضيف، وإغاثة
الملهوف، لهذا كانوا محبوبين محترمين من طرف الجميع، كلمتهم
مسموعة، ورأيهم محترم مطاع.

في هذه البيئة، ولد ابن ناصر بن شهرة بن فرحات سنة
1804م وبها نشأ وترعرع؛ فجدّه فرحات كان سيّدا وشيخا،
وقائدا لقبائل الأرباع، وكذلك كان أبوه.

سعى أبوه لتعليمه وتأديبه، والعمل على تحفيظه القرآن
في صغره على عادة أهل المنطقة، كما تعلّم مبادئ الفقه على
يد مشايخ الطريقة القادرية، أبرزهم الشيخ أحمد الشاوي

الأغواطي. وكانت للدراسة الفقهية وحفظ القرآن الكريم آثار بالغة في حياته وسلوكه مستقبلا، سواء من حيث معاملاته أوجهاه، وسعيه الدؤوب لنشر الفضائل ورفض السيطرة والهيمنة الأجنبية الاستعمارية، إضافة إلى كل ذلك فقد انضم في وقت مبكر إلى مدرسة الأمير عبد القادر الحربية والوطنية، وتكون فيها وأصبح واحدا من فرسانها الشجعان العاملين على جمع الكلمة، ونشر العاطفة الدينية والوطنية.



قبيلة دائمة التنقل في الصحراء

تنشئته:

كانت قبيلته دائماً التنقل في الصحراء، ترحل إلى المناطق التلية في الصيف للتبادل التجاري، والتزود بالقمح، الأمر الذي جعله يُعاش ظروف الصحراء، ويعاني من قساوتها الطبيعية المتمثلة في الزوابع الرملية القوية، والحرارة اللافتة صيفاً، والبرد القارس شتاءً، إضافة إلى ما يُحدثه قطاع الطرق والحيوانات المفترسة من أذى، ومخاطر لعباري الصحراء؛ فكان يجابه كل ذلك بإصرار وقوة وعزيمة، متصدياً لكل ما يُواجهه من مخاطر طبيعية أو بشرية أو حيوانية. كل ذلك جعله عالماً بدقائق الأمور في الصحراء حتى لقب بـ: «الملاح الحقيقي للصحراء».



أوصافه:



ابن ناصر بن شهرة

أغلب من كتب عنه من أمثال الشيخ
عبد الرحمان الجيلالي، أحمد بن أبي قصيبة
ويحي بوعزيز وأبو القاسم سعد الله، ذكروا
أنه كان أشقرًا، أحمر الشعر وخاصة
لحيته، كثيف شعر الحاجبين، دائري
الوجه، مُدْرَع البنية، سريع الخطى،
ماهرًا في الرماية، يضرب الرصاص
فيصيب المرمى سواء في ذلك من أمامه
أم من خلفه، لا يكاد يخطئ أبدًا، يُعَمِّم مثل الأمير عبد القادر،
ويلبس الحايك من الصوف، ويحتذي بالخذاء الطويل.



أخلاقه:

أدرك ابن ناصر بن شهرة أنّ القائد الناجح لابدّ أن يتّصف بالأخلاق الفاضلة، كالصدق والتواضع، وحسن المعاشرة وطيب المعاملة والعفوعند المقدرة، فكان كذلك؛ إذ رغم شدّته وظروف الحرب، كان حليماً متسامحاً مع أصحابه ومعاونيه، يبتسم في وجه الأخيار، ويعبس في وجه الأشرار، ولا تنقبض أسارير وجهه إلّا عندما يُصدر الأوامر، أو يكون أمام خصم عنيد، لهذا أحبّه كلّ من خالطه أو تعامل معه، خاصة المجاهدين من أمثال بن شوشة، ومحي الدين بن الأمير عبد القادر، والشريف محمد بن عبد الله وغيرهم.



انتماؤه الطرقي:

كان مُتَمَيِّماً للطريقة القادرية، وهي من أقدم الطرق الصوفية السنية التي دخلت إلى الجزائر، وأصبحت منتشرة بكثرة في مختلف ربوع البلاد ولها زوايا عديدة، وأضرحة ومساجد ومدارس وأتباع كثير، منهم عدد لا بأس به من مشاهير الجزائر من أمثال أبي مدين شعيب، ومحي الدين بن مصطفى، وابنه الأمير عبد القادر وغيرهم.

وقد قامت هذه الطريقة، على غرار بعض الطرق الصوفية الأخرى بمحاربة الاستعمار، وزرع كراهيته في نفوس أتباعها. كما كانت تتمتع بتأثير كبير على مريديها، الأمر الذي جعلها تحت مجهر المستعمر الفرنسي في محاولة منه للحد من تأثيرها على الجزائريين.

مقاومته :

قال عنه الدكتور أبو القاسم سعد الله «أنه المحرك الأساسي لجميع الانتفاضات التي وقعت بين (1850 1875م) وهوما يدل على مشاركته الواسعة في جل الثورات التي حدثت أثناء تلك الفترة، حيث ساهم في أغلبها وهي :

مقاومة الشريف محمد بن عبد الله بورقلة سنة 1851م.

مقاومة أولاد سيدي الشيخ 1864م.

مقاومة بوشوشة أي (محمد بن تومي بن إبراهيم) 1869م.

ثورة المقراني والشيخ الحداد 1871 م .



مقاومة ابن ناصر بن شهرة مع الشريف محمد بن عبد الله؛

حاول الفرنسيون استمالة ابن ناصر بن شهرة، وتقريبه منهم، وإغرائه، كما أغروا غيره، إلا أنّ ابن ناصر بن شهرة رفض كلّ تلك العروض، والمغريات، وقرّر الانضمام إلى المقاوم الشريف محمد بن عبد الله، لأنه أدرك أنّ هذا الأخير لم يكن من الباحثين عن المال، والشهرة، والزعامة، إنّما كان هدفه الأساسي الدفاع عن الدين والوطن، ولوكفه جهاده ذاك التضحية بحياته. لهذا اتصل ابن ناصر بن شهرة بالشريف محمد بن عبد الله، وانضمّ إليه كما انضمت إليه العديد من القبائل الأخرى، فعُدّ هذا التلاحم محطة هامة ومفصلية في تاريخ مقاومة الجنوب، حيث توحدت صفوف المقاومة في منطقة واسعة جدّا، امتدت من جنوب الجلفة شمالاً إلى غاية ورقلة جنوباً، وصولاً إلى تقرت وبسكرة شرقاً، وحازت ولاء الكثير من القبائل الكبيرة كالمخادمة، والأرباع، وأولاد نايل، والشعابنة، وغيرهم، تحت قيادة موحدة هدفها وقف المد الاستعماري نحو الجنوب.

أدركت السلطات الفرنسية خطورة هذا الاتحاد بين الرجلين المقاومين (ابن ناصر بن شهرة والشريف محمد بن عبد الله)، الذي أصبح يُهدّد الوجود الفرنسي في بسكرة التي كانت تحت قيادة «كولينو Comandant Collineau» فما كان من هذا الأخير إلّا أن وجّه ضربة إلى هؤلاء المقاومين بقوة كبيرة، غير أن حنكة ابن ناصر بن شهرة أفشلت هذا الهجوم الذي انتهى بتكبّد العدو الفرنسي خسائر فاقت مائة وخمسين (150) قتيلًا وإتلاف عتاد كبير.



معركة الأغواط

احتلال القوات الاستعمارية للأغواط

نظرا لأهمية الأغواط الاقتصادية، وموقعها الاستراتيجي كبوابة للصحراء، وكونها حاضنة المقاومين الراضين للوجود الاستعماري بالجزائر، فقد قرّر الفرنسيون احتلالها، حيث حوصرت المدينة من كل الجهات بقيادة عدد من القادة منهم (الجنرال بليسي، الجنرال يوسف، الرائد بان.) بدأ الهجوم على المدينة يوم 1852/12/04م بجيوش فرنسية، قدمت من أماكن عديدة، خاصة المناطق الغربية، قابل ثوار مدينة الأغواط، الحصار الفرنسي بمقاومة شرسة كبدوا فيها الجيش الفرنسي خسائر فادحة، ردّ الجيش الفرنسي كان قاسياً، فشرع في 3 ديسمبر في قصف مدفعي كثيف على مدينة الأغواط، مستعملة قذائف معبأة بالكلوروفورم، وهي مادة كيميائية سامة،

وفي خضم هذه المواجهة تمكّن العدو من فتح ثغرة تسلّل منها الجنود الفرنسيون إلى داخل المدينة،

نتائج احتلال الأغواط؛

أدى احتلال مدينة الأغواط إلى كارثة إنسانية بأتم معنى الكلمة، بل راح البعض من القادة الفرنسيين إلى وصفها بـ«الهولوكوست» حيث أرسل الجنرال بليسي قائد الحملة الفرنسية على الأغواط، تقريراً ميدانياً عن المجزرة إلى الجنرال ريفي القائد العام للقوات الفرنسية بالجزائر، وصف فيه مجزرة الأغواط بالهولوكوست حين قال في رسالته ما يلي: «كانت المجزرة رهيبة، المساكن والخيام والأزقة والطرق مليئة بجثث الموتى، لقد كان لزاماً على فرنسا لهذا الهولوكوست لتثبت عظمتها للقبائل المحاربة في الصحراء».

عرفت هذه الفاجعة في الذاكرة الشعبية بالجزائر بـ«عام الخلية»، تعبيرا عن خلو المدينة من سكانها بعد هذه المجازر المروعة .

كما تعرف بسنة «أكياس الخيش» لأن الرجال والأطفال الذين بقوا على قيد الحياة وضعوا في أكياس الخيش، وألقي بهم في الخنادق ليموتوا بداخلها.

ولم يكتف الفرنسيون باحتلال المدينة، بل استباحوها قتلا ونهباً، سقط في هذه المجزرة نحو 2500 شهيد، أي إنّ القوات الفرنسية قتلت ثلثي سكان المدينة خلال هذه المجزرة (أي بين 2500 إلى 3000 انسان من مجموع 4500، عدد سكان الأغواط)، ولم يكتفوا بذلك، بل عاث الجنود الفرنسيون في المدينة فساداً، قتلا ونهباً وتخريباً، حتى أصبحت المدينة شبه خالية من السكان.

أشار المؤرخ الفرنسي شارل أندري جوليان في كتابه «تاريخ الجزائر المعاصرة»، أنّ القوات الفرنسية ظلت لمدة 3 أيام تجمع في الجثث في أكياس، ثم تقوم بحرقها، أورميها في الآبار، حتى ظلت النسور والغربان تحوم حول المدينة لمدة شهرٍ كاملٍ من فظاعة المجزرة.





قادة مقاومة أولاد سيدي الشيخ (1848م - 1864م)
الواقفون من اليمين إلى اليسار: سي الحاج محمد بن بوبكر بن حمزة، سي حمزة بن
بوبكر بن حمزة و سي الحاج بن قدور بن حمزة .
الجالسون من اليمين إلى اليسار: سي الدين بن حمزة و سي قدور بن حمزة .

انضمام ابن ناصر بن شهرة لثورة أولاد سيدي الشيخ؛

إثر سقوط مدينة الأغواط بيد القوات الفرنسية، استقرّ
ابن ناصر بن شهرة بالجنوب التونسي، في انتظار توفر الظروف
الملائمة لاستئناف القتال ضد المستعمرين . واستطاع هناك
أن يكسب أنصارا وأعوانا ويكوّن أتباعا استعدادا لمواجهة
المحتل الدخيب، الذي لم ينفك يفكر في كل السبل التي
تمكنه من التصدي له .

ما أن اندلعت ثورة أولاد سيدي الشيخ سنة 1864 م حتى سارع للانضمام إليها، فانتقل مُتَخَفِّياً إلى ورقلة، واتصل بالسيد «سي العلي» من زعماء ثورة أولاد سيدي الشيخ، الذي كان قد راسله من أجل طلب دعمه لاسترداد ورقلة.

وفي يوم 6 أوت 1864 م كانا معا على رأس جيش مُكوّن من 1500 فارس في منطقة «عين طاقين»، ووقعت هناك معركة كبيرة ضد القوات الفرنسية.

وفي 21 أكتوبر 1864 م انتقل ابن ناصر بن شهرة رفقة جنوده من أولاد سيدي الشيخ، والأرباع إلى ناحية وادي (النساء) جنوب بريزينة للاتصال بسيدي الحاج الدين بصحراء الساورة، وأصبح هو والأنصار يمثلون قوّة كبرى في المنطقة، فأضعفهم فرنسا بقطع صلتهم مع القوافل التي تزودهم بالمؤن حتى تعبوا.

وفي نفس السنة 1864 م، رجع ابن ناصر بن شهرة و«سي العلي» إلى مدينة ورقلة.

وفي سنة 1866 م توجه ابن ناصر بن شهرة وسي الزبير وابن أخيه سي أحمد بن حمزة من زعماء ثورة أولاد سيدي الشيخ إلى

مدينة المنيعه ومنها انتقل إلى عين صالح لتجنيد المجاهدين من
توات الشعانبة ومن التوارق لمواصلة المقاومة، قبل أن ينضم إلى
مقاومة الشريف محمد بن التومي بن ابراهيم الغيشاوي المشهور
باسم «بوشوشة».



اجتماع افراد من المقاومة الشعبية الجزائر



البطل محمد بن التومي بن ابراهيم المدعو بوشوشة

مشاركته في ثورة بوشوشة

(1871-1874م)؛

بوشوشة هو محمد بن التومي بن ابراهيم، ويدعى بوشوشة، قام بثورة مكنته من السيطرة على العديد من المناطق كالمنيعه، سوف، توقرت وورقلة، مما اكسبه سمعة كبيرة، وهو ما جعل ابن ناصر بن شهرة ينضم إليه خاصة بعد أن أعلن أنه سيجاهد الكفار المسيحيين حتى يُطهر منهم البلاد الإسلامية.

وبما أن هدف ابن ناصر بن شهرة الأساسي هو خدمة الوطن والإسلام فقد رأى في بوشوشة الحليف المناسب له .

خاض الرجلان (بوشوشة وابن ناصر) العديد من المعارك
معا مُحققين انتصارات متتالية؛ إلا أنّ قوات العدو والضخمة،
والإمدادات المتتالية التي كانت تصله باستمرار، وفي ظل تخاذل
بعض الأتباع انعكس سلباً على سير المعارك فيما بعد.

مشاركة ابن ناصر بن شهرة في

ثورة 1871م؛

تعتبر ثورة المقراني من أهم الثورات الشعبية التي عرفتها
الجزائر، خلال القرن التاسع عشر، لما تمخّض عنها من نتائج
هامة رغم قصر مدتها، مقارنة بالثورات الأخرى، إذ لم تتجاوز
سنة واحدة إضافة إلى المجال الجغرافي الذي شملته، والذي
يغطّي معظم شمال الجزائر.

كانت بداية مشاركة ابن ناصر بن شهرة في هذه الثورة حين
اجتمع هذا الأخير في بلدة «نفطة» جنوب تونس بإخوانه
في الجهاد، منهم المجاهد محي الدين بن الأمير عبد القادر وأولاد
البطل الشعايني السوفي بوطيبة بن عمران، ومحمد بوعلاق
التونسي. وكانوا كلّهم في ضيافة الشيخ مصطفى بن محمد بن
عزوز الجزائري، رئيس زاوية الرحمانية هناك.

حيث أرسل ابن ناصر بن شهرة ومحي الدين بن الأمير عبد القادر رسائل إلى القبائل والعشائر الجزائرية لحثها على الجهاد، فالتحقت قبيلة الأرباع بقائدها ابن ناصر ملبية الدعوة. حملت بعض الرسائل ختم الأمير محي الدين والبعض الآخر، ابن ناصر بن شهرة، فمنها ما كان مرسلًا إلى رئيس زاوية تماسين، ومنها ما أرسل إلى السيد باي آغا تقرت وورقلة وإلى رؤساء وأعيان الطرود بسوف، وإلى الاغواط، ومتليلي، ومزاب، وإلى الشريف بوشوشة، وإلى المخادمة والشعانة وسعيد عتبة وغيرهم.



المقاومة الشعبية للاحتلال الفرنسي

كانت الثورة، آنذاك، مشتعلة في الشمال بقيادة المجاهد الحاج محمد المقراني، والشيخ الحداد رئيس الزاوية الرحمانية في صدوق تحت قيادة بومرزاق المقراني والسيد عزيز بن الشيخ المقراني. ودعما لذلك، أشعل ابن ناصر بن شهرة الثورة في الصحراء مرة أخرى، فانتشرت الثورة من الساحل إلى الصحراء، خاصة أن ابن ناصر بن شهرة قد استولى على تقرت وورقلة، واستولى محي الدين على تقرين وتبسة.

وبذلك عمت الثورة كامل القطر الجزائري تقريبا: المقراني وأنصاره في الشمال، وابن ناصر بن شهرة ومحي الدين بن الأمير عبد القادر وبوشوشة في الجنوب. وكادت هذه الثورة أن تعصف بالوجود الاستعماري الفرنسي نهائيا لولا استشهاد محمد المقراني يوم 5 ماي 1871 م الموافق لـ 15 صفر 1288 هـ، وإلقاء القبض على الحداد يوم 23 ربيع الثاني 1288 هـ - 13 جويلية 1871 م، ووقوع بوشوشة جريحا في 11 جانفي 1872 م، ثم الحكم عليه بالإعدام وهو الحكم الذي نُفذ فيه فعلا.

ظلّ ابن ناصر بن شهرة، رغم كل ما حدث، يقاوم ويساند بقايا المجاهدين، من ذلك أنّه احتضن آل المقراني الذين لجأوا إلى الصحراء وتمكّن من إدخالهم إلى تونس؛ وفيها اتصلوا بالباي الذي اشترط عليهم تحت ضغط فرنسا، أن يتفرّقوا في البلاد وألاّ يسكنوا الحدود الجزائرية؛ وقد بلغ عددهم - فيما بعد - 500 لاجئ، بقوا بها إلى غاية استرجاع السيادة سنة 1962م، فمنهم من عاد إلى الوطن، ومنهم من بقي هناك.



المقاومة الشعبية للاحتلال الفرنسي

نهاية مقاومة ابن ناصر بن شهرة؛

بعد استشهاد المقراني يوم 15 صفر 1288هـ - 5 ماي 1871م في ما يعرف بـ «سـفـلات» قرب مدينة عين بسام، وبعدها إلقاء القبض على الشيخ الحداد في 23 ربيع الثاني 1288هـ الموافق لـ 13 جويلية 1871م، ثم القبض على بومرزاق يوم 20 جانفي 1872م قرب الرويسات، اتجه ابن ناصر بن شهرة إلى الأراضي التونسية وأخذ هناك يواصل المناوشات إلى أن أرغمه باي تونس على الرحيل بإيعاز من القوات الفرنسية، فركب الباخرة هو والكلوتي من حلق الوادي إلى بيروت وذلك يوم 2 جوان 1875م، واستقرّ إلى جانب محي الدين، بعض الوقت، ثم التحق بالأمير عبد القادر بدمشق، حيث اتصل به، فتوسط له لدى الحكومة التونسية لبيع ما كان قد تركه بتونس عند الرحيل، وقد استجاب الباي لذلك وبقي إلى غاية سنة 1884م وهوتا ريخ وفاته، (أي بعد سنة من وفاة الأمير عبد القادر) ودفن هناك.

فرحم الله - تعالى - هذا البطل الذي نقش اسمه في

سجل الخلود.

المصادر والمراجع . المراجع باللغة العربية :

إبراهيم مياسي، «أطماع فرنسا في الأغواط»، مجلة الرؤية،
عدد 2، 1996.

إبراهيم مياسي، المقاومة الشعبية، دار مداني، الجزائر، 2009.
أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج 1، المؤسسة
الوطنية للكتاب الجزائري، 1992.

أحمد قصيبة، «ابن ناصر بن شهرة أحد أبطال ثورة 1871»،
مجلة الأصالة، عدد 06، جانفي، 1972.

بشير خلدون، «أصول الحركة الوطنية وتطورها
1830 - 1854»، مجلة الرؤية، السنة الأولى، العدد الأول،
جانفي - فيفري، 1996.

بلقاسمي بوعلام، «خصائص ومميزات ثورة أولاد سيدي
الشيخ»، مجلد 1، عدد 1.

بن عتوب لبروات، «الاحتلال الفرنسي للأغواط وضواحيها
سنة 1852 وجرائمه»، مجلة عصور الجديدة، عدد 6، ربيع 2012.
بوعزيز يحي، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين،
دار البعث للطباعة والنشر، قسنطينة، الجزائر، 1980.

التميمي عبد الجليل، بحوث ووثائق في التاريخ المغربي
1816 - 1871، الدار التونسية للنشر، 1972.

جمعية أول نوفمبر 1954، لتخليد وحماية مآثر ثورة التحرير
الوطني من أبطال المقاومة الشعبية، الملتقى الوطني الثالث
للمقاومة الشعبية للاحتلال الفرنسي بالجنوب، الأغواط 23
24--25 ماي 1998.

الجيلالي عبد الرحمن، تاريخ الجزائر العام، ج 3، ط 7، ديوان
المطبوعات الجامعية، 1994.

رامي سيدي أحمد، «قراءة في أسباب فشل المقاومات
الشعبية في طرد المحتل الفرنسي من الجزائر»، مجلة قضايا
تاريخية، مجلد2، عدد 3، 2017/9/30.

زكي مبارك، «المجاهد بوعمامة من خلال بعض المصادر
التاريخية المغربية المعاصرة»، مجلة الثقافة، عدد 83، سبتمبر،
القوى 1984.

شافورضوان، مقاومة منطقة تقرت وجوارها للاستعمار
الفرنسي 1852 - 1875، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير،
جامعة الجزائر 2006 - 2007.

الشيخ أبوبكر الحاج عيسى، «المدينة التي تسكنني ولا اسكنها،

الناصر بن شهرة»، مقال منشور في الأنترنت، يوم 4/11/2014 .
عدة بن داهة، «الخلفيات الحقيقية للتشريعات العقارية
في الجزائر»، أعمال الملتقى الأول حول العقار في الجزائر أيام
الاحتلال الفرنسي (1830-1962)، منشورات وزارة المجاهدين،
الجزائر، 2007.

العربي إسماعيل، «الصحراء الكبرى وشواطئها»، المؤسسة
الوطنية للكتاب.

علي علوش، معجم مشاهير المغاربة، جامعة الجزائر، 1995.
عيسى بوقرين، «ابن ناصر بن شهرة، رمز المقاومة الشعبية في
الجنوب الشرقي في الجزائر (1850 - 1875)»، مجلة الباحث،
عدد 17.

عيسى بوقرين، المقاومة الشعبية في الجنوب الشرقي الجزائري
(ابن ناصر بن شهرة - الشريف محمد بن عبد الله - الشريف
بوشوشة)، دار طليطلة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2022.
محمد العربي الزبيري، مقاومة الجنوب للاحتلال الفرنسي،
الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1972.

مختاري الطيب، «مواقف الجزائر من السياسة الاستعمارية
مجال الانسان والمجال»، مجلد 8، العدد 1، 2022.

مقلاتي عبد الله، «الطرق الصوفية في الجزائر، أمام جدلية
فاعلية حضورها الاجتماعي والسياسي، الموقف من الاحتلال
الفرنسي أنموذجا»، منشورات جامعة أدرار، العدد الأول
خاص بالملتقى الدولي الحادي عشر للتصوف في الإسلام
والتحديات المعاصرة، ج 2، -2008 2009 .

موسوعة أعلام الجزائر، منشورات المركز الوطني للدراسات
والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954،
الجزائر، 2007.

مياسي إبراهيم، «أطماع فرنسا في الأغواط»، مجلة الرؤية،
عدد 02، الجزائر، 1996.

الميلف عبد القادر، «مقاومة الشريف بوشوشة من خلال
الكتابات الفرنسية كتاب لويس رين الموسوم بـ انتفاضة 1871
في الجزائر نموذجا» مجلة العلوم الإنسانية والحضارة، جامعة
الأغواط، مجلد 1، العدد 1، جانفي، 2009.

نجاح عبد الحميد، منطقة ورقلة وتقرت من مقاومة الاحتلال
إلى الاستقلال، الملتقى التاريخي الثالث حول فترة حكم بني
جلاب، منشورات جمعية الوفاء للشهيد، تقرت، 1998.

يحي بوعزيز، كفاح الجزائر من خلال الوثائق، المؤسسة
الوطنية للكتاب، الجزائر، 1980.

المصادر باللغة الأجنبية:

1. Bernard Augustin et Lacroix N., **La pénétration saharienne 1830-1906**, Impr, Algérienne, 1906.
2. Ch. A. Julien, **Histoire de l'Algérie Contemporaine**, Paris , 1964.
3. Charles Féraud , **le Sahara de Constantine** ,**Notes et souvenirs**, Alger , 1887.
4. Fromentin Eugène, **Un été dans le Sahara**, Alphonse Lemerre édition, Paris, 1877.
5. RINN Louis, **Marabouts et khouans**, Etude sur l'islam en Algérie, Adolphe Jourdan, Librairie Editeur, Alger 1884.
6. Trumelet, c , **Les Français dans le désert**, Journal historique, militaire et descriptif d'une Expédition au limite du Sahara Algérien, Edition challamel Aîné, Editeur, Paris, 1885.



المصطلحات التاريخية الواردة في النص

شارل فيرو 1829-Laurent charles Feraud 1888: يعتبر أحد أبرز المترجمين الفرنسيين الذين جاؤوا إلى الجزائر بعد الحملة الفرنسية لسنة 1830، خدمة للمشروع الاستيطاني الكولونيالي. قبيلة الأربع: قبيلة عربية كبيرة، تضمّ عروشا كثيرة. تستوطن عدّة مناطق منها ولاية الأغواط وغيرها، ينتمي إليهم البطل المقاوم "ابن ناصر بن شهرة".

بني هلال: قبيلة عربية، هاجر أغلب أفرادها من الجزيرة العربية إلى الشام، ثم صعيد مصر، ومنه انتقلوا إلى شمال إفريقيا. الملاح الحقيقي للصحراء: هو الشخص العارف بخبايا الصحراء، ومكنوناتها، ومفازاتها، وتخوم رمالها الذهبية، وأسرارها التي لا يدركها إلا من عاش فيها، وتوغل في كثبانها.

عبد الرحمن الجيلالي (1908-2010): هو عبد الرحمن بن محمد الجيلالي. عالم، ومؤرخ، وأديب، وفقهه ومفكر جزائري. من الرعيل الأول الذين أرخوا لتاريخ الجزائر.

أبو القاسم سعد الله (1830-2013): هوشين المؤرخين.
الجزائريين، ترك رصيدا عالميا ثريا تجاوز 54 مجلدا في الأدب
والتاريخ منه: تاريخ الجزائر الثقافي في (10) مجلدات.

يحيى بوعزيز (1929-2007): كاتب ومؤرخ جزائري، وأستاذ
جامعي قدير، ترك موسوعة تاريخية ضخمة.

الشريف بوشوشة (1827-1875): هو الشريف محمد
بن التومي بن إبراهيم، مقاوم جزائري، تزعم ثورة ضد الوجود
الاستعماري الفرنسي في الجنوب الجزائري.

حي الدين بن الأمير عبد القادر (1259هـ-1336هـ): هو ابن
الأمير عبد القادر، أديب، وعالم، ومجاهد، اشتهر بثقافته الواسعة.
ولد بدمشق، ثم جاء إلى الجزائر ليواصل الكفاح الذي خاضه
أبوه من أجل تحرير الجزائر. فالتف حوله الجزائريون. وخاض
عدة معارك لتحقيق الهدف الذي جاء من أجله، ثم عاد إلى
دمشق وتوفي بها.

الشريف محمد بن عبد الله: هو محمد بن عبد الله، مقاوم
جزائري، انطلق نشاطه من ورقلة، ثم تقرت والعديد من
المناطق الصحراوية. أظهر بطولة خارقة في الدفاع عن
الأغواط، توفي سنة 1895.

ثورة المقراني (1871-1872): هي ثورة قادها محمد المقراني، ضد القوات الفرنسية. شملت نواحي عديدة من الجزائر منها: مجانة، برج بوعريريج، الجزائر من نتائجها نفي الآلاف من الجزائريين إلى كاليدونيا الجديدة.

هولوكوست Holocauste : وتعني المحرقة أو الإبادة الجماعية للسكان، طبقت أول مرة سنة 1852 في الأغواط، حيث قام المستعمر الفرنسي بإبادة السكان بواسطة غاز الكلوروفورم المحرّم دوليا فقضى على معظمهم.

السلح الكيمياوي: هونوع من أسلحة الدمار الشامل. وهومواد كيمياوية تسبب الموت المحقق، وتلحق أضرارا خطيرة بالإنسان والحيوان والطبيعة.

ثورة أولاد سيدي الشيخ (1864-1908): هي من أبرز ملاحم التاريخ الجزائري ومن أطول المقاومات الشعبية. وهي إلى جانب بعدها الوطني، تميزت ببعدها الديني.

الشعابنة: هي قبيلة كبيرة تعيش في شمال الصحراء، أفرادها كانوا بدوا، وقد استقروا في الواحات. ساهموا في نشر اللسان العربي، والدين الإسلامي.

الطوارق: يفضلون تسميتهم بـ إيموهاغ- أي الرجال الشرفاء، الفرد منهم يسمى الرجل الأزرق، لأنهم تعودوا على ارتداء لباس تقليدي بلون أزرق نيلي يعيشون في جنوب الجزائر ومناطق أخرى.

الشريف بوشوشة (1827-1875): هو الشريف محمد بن التومي بن إبراهيم، مقاوم جزائري، تزعم ثورة ضد الوجود الاستعماري الفرنسي في الجنوب الجزائري.

نفطة: مدينة تونسية، تقع غرب العاصمة، وتبعد عنها بـ 150 كيلومتر وتعدّ بوابة الصحراء، وكانت ملاذا للمقاومين الفارين من البطش الفرنسي.

زاوية تماسين: الزاوية التيجانية بتماسين، هي من الزوايا الكبرى للطريقة التيجانية في العالم، تقع على بعد 12 كلم من مدينة تقرت. افتتحت عام 1805م، 1220هـ.

محمد الكبلوتي: ينتمي إلى قبيلة الحنانشة بسوق أهراس، قاد مقاومة الصبايحية ضد قوات الاحتلال الفرنسي، لجأ بعدها إلى تونس، ثم أجبر إلى الرحيل إلى دمشق وتوفي بها سنة 1884م.

الأسئلة: التمرين الأول:

املاً الفراغات بالكلمات المناسبة:

ولد ابن ناصر بن شهرة
وهو ينسب لقبيلة كان
جده فرحات حرص
أبوه على وتحفيظه
..... و.....
على يد مشايخ الطريقة
اتصف بـ و.....
و و ساهم
في مقاومة ومقاومة
..... ومقاومة .
حاولت فرنسا إغراءه لكنه رفض ذلك، وانضمّ إلى مقاومة
..... شارك في الدفاع عن مدينة
..... وبعد سقوطها التجأ إلى
..... توفي في مدينة
..... سنة ودفن بها.

التمرين الثاني؛

قال أبو القاسم سعد الله عن ابن ناصر بن شهرة:

”إنه المحرك الأساسي لجميع الانتفاضات التي

وقعت بين 1850-1871“

أ- ماهي الانتفاضات التي وقعت في الجزائر بين 1850-1871؟

ب- لماذا وصف بالمحرك الأساسي لها؟

ج- لماذا لم توفق المقاومات التي سبقت ثورة نوفمبر 1954 في

طرد المستعمر الفرنسي، وتحرير البلاد؟



التمرين الثالث:

اختر من المجموعة "ب" ما يناسب المجموعة "أ":

المجموعة "ب"	المجموعة "أ"
1846	ابن ناصر بن شهرة خلف أباه آغا على الأربع سنة
1875-1850	كان ابن ناصر بن شهرة المحرك الأساسي لجميع الثورات التي وقعت بين و
1851	مقاومة الشريف محمد بن عبد الله بورقلة سنة
1864	مقاومة أولاد سيدي الشيخ سنة
2500 إلى 3000	مقاومة بوشوشة سنة
1871-1874	تم القضاء على ثلثي سكان الأغواط أي حوالي
5 ماي 1871	استشهد المقراني سنة
13 جويلية 1871	القاء القبض على الشيخ الحداد سنة
1884	توفي ابن ناصر بن شهرة سنة

التمرين الرابع:

كيف تعلّل ما يلي:

- وصف لويس رين Louis Rinn ابن ناصر بأنه:
«الملاح الحقيقي للصحراء»؟

- قال عنه أبو القاسم سعد الله: «إنّه المحرّك الأساسي
لجميع الانتفاضات التي وقعت بين 1850-1871م.
استخدام الفرنسيين السلاح الكيماوي المحرّم دوليا ضد السكان
المدنيين في الأغواط.

- مشاركة ابن ناصر في العديد من المقاومات: مقاومة
بوشوشة، أولاد سيدي الشيخ، المقراني.

- مغادرته الجزائر واستقراره في دمشق إلى أن توفي سنة 1884.
ثمّن العديد من المؤرخين إنجازات ابن ناصر بن شهرة.

قول مأثور:

قيل عن ابن ناصر بن شهرة:

” مؤمن قوي الإيمان. ووطني
أصيل، ومقاوم عنيد لا يخاف،
ولا يجزع، ولا يهاب الأعداء إنّه
-بحقّ- أحد أبناء الجزائر البررة
“



الفهرس

09مقدمة
12المولد والنشأة
15تنشئته
16أوصافه
17أخلاقه
18انتاؤه الطرقي
19مقاومته
20	مقاومة ابن ناصر بن شهرة مع الشريف محمد بن عبد الله
22احتلال القوات الاستعمارية للأغواط
23نتائج احتلال الأغواط
25	انضمام ابن ناصر بن شهرة لثورة أولاد سيدي الشيخ
28مشاركته في ثورة بوشوشة
29مشاركة ابن ناصر بن شهرة في ثورة 1871م
33نهاية مقاومة ابن ناصر بن شهرة
34المصادر والمراجع
39المصطلحات
43الأسئلة
49الترجمة باللغة الإنجليزية

In the Hospitality of Algeria's
Glories Leaders and Icons of the
National Resistance

Ibn Nacer Ben Chohra

(The Hero of the Southern Resistance)



Birth and Early Life

Ibn Nasser ben Chohra ben Farhat was born in 1804 in the town of Larbaa near Ouargla. He belonged to the Maamara clan, itself a branch of the larger Larbaa tribe, an ancient tribe renowned for its courage, nobility, and honorable heritage. The Larbaa lived in the Zab region, between Sidi Aïssa, Sidi Khaled, and Ouled Djellal. It was there that Ibn Nasser grew up, until the tribe eventually moved to the Laghouat region, where the Maamara and the descendants of Ouled Sidi Aïssa were among the first to settle.

There are two main views about the tribe's origins. One attributes their lineage to the Yemeni Qahtani tribes of Lahm and Judham, and later to the Banu Hilal. Another suggests that the family of Ibn Nasser ben Chohra originated from Saguia el-Hamra, south of the Anti-Atlas Mountains along the Atlantic coast, from where their ancestors migrated to Algeria.

Regardless of these differing accounts, both the Larbaa and the Maamara are considered pure-blooded Arabs. They were known for their pride, bravery, generosity, and chivalry every quality admired in Arab tradition. They were widely respected, their word carried weight, and their counsel was honored.

It was in this environment that Ibn Nasser was born and raised. His grandfather Farhat had been a noble, a tribal sheikh, and leader of the Larbaa. His father followed the same path. Determined to give his son a strong foundation, he arranged for him to memorize the Qur'an from an early age, as was the custom in the region. He also ensured he received instruction in Islamic jurisprudence from scholars of the Qadiriyya Sufi order, most notably Sheikh Ahmed al-Shawi of Laghouat. The religious education and Qur'anic memorization left a deep mark on Ibn Nasser's character. They shaped his ethics, influenced his future resistance, and inspired his lifelong commitment to spreading virtue and rejecting foreign domination. In addition, he joined the military and nationalist school of Emir Abdelkader at an early age, where he became one of its valiant warriors dedicated to unity, faith, and the defense of the homeland.



His Upbringing

Ibn Nasser ben Chohra was raised in a nomadic tribe that roamed the vast stretches of the Sahara. Each summer, they migrated toward the hilly northern regions for trade and to stock up on wheat. This way of life immersed him early on in the severe conditions of the desert. He endured fierce sandstorms, scorching heat in summer, and biting cold in winter. He also faced threats from desert bandits and wild animals that frequently endangered the lives of travelers. Yet he confronted every danger with steadfast determination, strength, and courage.

Through these experiences, he became intimately familiar with every nuance of desert life. He learned to read the land, anticipate threats, and navigate harsh terrain. His deep understanding of the desert earned him the title “the true navigator of the Sahara,” a testament to his exceptional survival skills and keen instinct in one of the world’s most unforgiving environments.

His Physical Appearance

Historians such as Sheikh Abdelrahman El Djilali, Ahmed ben Abi Qusayba, Yahya Bouaziz, and Abu Al-Qasim Saadallah described Ibn Nasser ben Chohra as fair-skinned, with reddish hair, especially in his beard. He had thick, prominent eyebrows and a round face, with a powerful and compact build. He walked swiftly and confidently, and his skill in marksmanship was legendary. He could strike a target with deadly accuracy, whether it stood before him or behind him, and was known to almost never miss. In his appearance, he mirrored the style of Emir Abdelkader, wearing a wrapped turban, a woolen haïk, and tall leather boots, an image that captured both his tribal identity and his status as a seasoned fighter.



His Character

Ibn Nasser ben Chohra firmly believed that a successful leader must be defined by virtuous conduct. He exemplified honesty, humility, kind companionship, and generosity in his dealings with others, as well as forgiveness when in a position of power. Despite the harshness of war and the demands of leadership, he remained gentle and tolerant with his companions and allies. He greeted the righteous with a smile and showed sternness only to those of ill intent. His expression rarely changed, except when giving orders or confronting a stubborn adversary. This balance of strength and compassion earned him the respect and love of all who knew him, especially fellow resistance fighters such as Ben Shousha, Mouhyeddine (the son of Emir Abdelkader), and the noble Sharif Mohamed ben Abdallah.



His Spiritual Affiliation

Ibn Nasser ben Chohra was a devoted follower of the Qadiriyya order, one of the oldest and most widespread Sunni Sufi orders in Algeria. The Qadiriyya had a strong presence across the country, with numerous zawiyas, shrines, mosques, schools, and a large number of adherents, including some of Algeria's most well-known spiritual and national figures such as Abu Madyan Shu'ayb, Mouhyeddine ben Mustafa, and his son Emir Abdelkader. Like several other Sufi orders, the Qadiriyya played a direct role in resisting colonialism, instilling in its followers a deep-seated rejection of foreign domination. Its widespread influence and powerful message drew the attention of the French authorities, who closely monitored the order in an attempt to weaken its impact on the Algerian population.



His Resistance

The Algerian historian Dr. Abu Al-Qasim Saadallah referred to Ibn Nasser ben Chohra as the principal instigator behind all uprisings between 1850 and 1875, a testament to the breadth of his participation in the major revolts of that era. He played an active role in nearly every significant resistance movement during that time, including the uprising of Sharif Mohamed ben Abdallah in Ouargla in 1851, the revolt of the Ouled Sidi Sheikh in 1864, the resistance of Bou Choucha, also known as Mohamed ben Toumi ben Ibrahim, in 1869, and the great rebellion led by Al-Muqrani and Sheikh Al-Haddad in 1871. His involvement was not peripheral; it was foundational, unifying local forces against the expanding colonial threat and cementing his legacy as one of the most persistent and strategic leaders of Algeria's southern resistance.



His Resistance alongside Sharif Mohamed ben Abdallah

The French attempted to win over Ibn Nasser ben Chohra with offers and enticements, as they had done with others, but he rejected them all. Recognizing that Sharif Mohamed ben Abdallah was not seeking personal gain, fame, or power, but was genuinely committed to defending religion and homeland, Ibn Nasser chose to join his cause. His alignment with Sharif Mohamed attracted many other tribes to the resistance. This alliance marked a pivotal moment in the history of southern Algerian resistance, as it brought together a vast front stretching from southern Djelfa in the north to Ouargla in the south, and from Biskra and Touggourt in the east. The alliance unified powerful tribes such as the Makhadma, the Larbaa, the Ouled Nail, and the Shaanba under a single leadership determined to stop the colonial advance into the south.

The French authorities quickly recognized the danger posed by the union of these two resistance leaders. At the time, French forces in Biskra were under the command of Colonel Collineau, who launched a major offensive to crush them. However, Ibn Nasser's tactical ingenuity turned the tide. His clever maneuvering led to the failure of the French attack, resulting in more than 150 enemy soldiers killed and the destruction of significant French military equipment.

The French Occupation of Laghouat

Due to Laghouat's economic importance and its strategic position as a gateway to the Sahara and as a stronghold of anti-colonial resistance, the French decided to occupy the city. The assault began on December 4, 1852, with troops arriving from various regions, especially from the west. The people of Laghouat rose in defense of their city, resisting the invaders with all they had. The French, however, used chemical weapons during the attack reportedly for the first time in such a conflict.

The French forces managed to breach the city walls and infiltrate its interior. They raised the French flag over the residence of the local khalifa, transforming it into their new military headquarters.

Consequences of the Occupation of Laghouat

The occupation of Laghouat resulted in a humanitarian catastrophe of immense proportions. Many consider it one of the earliest instances of what would later be termed genocide. The massacre is remembered by names such as "The Year of the Cell" (عام الخلية), because the city was almost entirely emptied of its inhabitants, and "The Year of the Burlap Sacks" (عام أكياس الخيش), referencing the horrifying moment when surviving men and children were stuffed into

sacks and thrown into ditches to die. The French did not stop at capturing the city; they plundered it and massacred its people. Two-thirds of the population between 2,500 and 3,000 out of a total of 4,500 residents were killed. The destruction was so thorough that Laghouat was left nearly devoid of life.

After the fall of the city, Ibn Nasser ben Chohra retreated to southern Tunisia to regroup. There, he gained new supporters and allies. Upon learning of the Ouled Sidi Sheikh uprising in 1864, he quickly moved to join their resistance.

Ibn Nasser ben Chohra's Role in the Ouled Sidi Sheikh Uprising

After the fall of Laghouat to French forces, Ibn Nasser ben Chohra settled in southern Tunisia, where he began organizing supporters and preparing for future confrontations. He could not bear to remain inactive while his country remained under foreign control. So when the uprising of the Ouled Sidi Sheikh erupted in 1864, he wasted no time in joining their ranks. He crossed back into Algeria in disguise and traveled to Ouargla, where he met with Si Al-Ala, one of the uprising's leaders, who had previously written to him seeking support to retake Ouargla. On August 6, 1864, the two men led a force of 1,500 horsemen into battle at Ain Taqqin, engaging in a fierce confrontation with French troops. On October 21 of the same year, Ibn Nasser and his

troops, including fighters from the Ouled Sidi Sheikh and the Larbaa, moved toward the Wadi al-Nisa region south of Brizina to join forces with Sidi al-Hajj al-Din in the Sahara of the Saoura. Together, they became a significant military power in the area. However, their strength was gradually diminished by French efforts to cut off their supply lines, which left them increasingly fatigued and undersupplied. Later that year, in 1864, Ibn Nasser and Si Al-Ala returned to Ouargla. In 1866, Ibn Nasser, Si Zoubir, and his nephew Si Ahmed ben Hamza, leaders of the Ouled Sidi Sheikh resistance, traveled to the city of El Menia and then to Ain Salah to rally the support of freedom fighters from the Tuat region, the Shaanba, and the Tuareg. Their aim was to continue the armed struggle and join forces with the movement led by Sharif Mohamed ben Toumi ben Ibrahim Al-Ghaishaoui, who was widely known as Bou Choucha.



His Participation in the Bou Choucha Revolt (1871–1874)

Bou Choucha, whose full name was Mohamed ben Toumi ben Ibrahim, led a revolt that gained momentum and allowed him to take control of several key regions including El Menia, Souf, Touggourt, and Ouargla. His growing influence and open declaration of jihad against the Christian occupiers made him a natural ally for Ibn Nasser ben Chohra, whose primary aim was always the defense of Islam and the homeland. Seeing in Bou Choucha a genuine and committed partner, Ibn Nasser joined forces with him without hesitation.

The two leaders fought side by side in multiple battles, achieving a series of early victories that shook the colonial forces. However, over time, the French military responded with massive reinforcements and steady supplies, while internal divisions and the wavering commitment of some allies began to undermine the resistance. Despite their bravery and strategic skill, these factors took a toll on the movement's momentum and gradually shifted the balance of power back in favor of the French.

His Participation in the 1871 Revolution

The uprising led by Al-Muqrani is considered one of the most significant popular revolutions in nineteenth-century Algeria. Despite its brief duration, it lasted less than a year, it had far-reaching consequences and spread across most of northern Algeria. Ibn Nasser ben Chohra joined this revolution after meeting with fellow resistance leaders in the town of Nefta in southern Tunisia. Among them were Mouhyeddine, son of Emir Abdelkader, Bou Atiba ben Omran, a heroic fighter from the Souf region, and Mohamed Boualag, a Tunisian revolutionary. They were hosted by Sheikh Mustafa ben Mohamed ben Azzouz, head of the Rahmaniyya zawiya there.

Together, Ibn Nasser and Mouhyeddine sent letters to various tribes and clans across Algeria, urging them to take up arms in defense of the nation. The Larbaa tribe responded promptly to the call, rallying under the leadership of Ibn Nasser. Some letters bore the seal of Mouhyeddine, others that of Ibn Nasser. Messages were sent to the leader of the Tamassin zawiya, to Bay Agha of Touggourt and Ouargla, and to the tribal leaders of the Taroud in Souf, as well as to Laghouat, Metlili, Mzab, Sharif Bou Choucha, and the tribes of the Makhadma, the Shaanba, Said Atba, and many others across Ouargla and the southern regions.

At the same time, the revolution was already in full force in the north, led by the martyr Al-Hajj Mohamed Al-Muqrani, who was succeeded after his death on May 5, 1871, by his brother Boumezrag. The spiritual leader of the uprising was Sheikh Al-Haddad, head of the Rahmaniyya order, and his son Si Aziz ben Sheikh Al-Haddad. Supporting this northern resistance, Ibn Nasser ben Chohra reignited the revolution in the Sahara. The uprising spread from the coast to the desert, especially after Ibn Nasser captured the cities of Touggourt and Ouargla, while Mouhyeddine took control of Tigrine and Tebessa.

With these developments, the revolution nearly engulfed the entire Algerian territory. In the north, Al-Muqrani and his followers advanced; in the south, Ibn Nasser ben Chohra, Mouhyeddine, and Bou Choucha continued their struggle. The movement came dangerously close to ending French colonial rule altogether. But its momentum faltered after several devastating blows: the martyrdom of Al-Muqrani on May 5, 1871, the arrest of Sheikh Al-Haddad on July 13, and the wounding and capture of Bou Choucha on January 11, 1872, followed by his execution.

The End of Ibn Nasser ben Chohra's Resistance

After the martyrdom of Al-Muqrani on May 5, 1871, in the Battle of Oued S'falet near Ain Bessam, and the arrest of Sheikh Al-Haddad on July 13 of the same year, followed by the capture of Boumezrag on January 20, 1872, near Ruwissat, Ibn Nasser ben Chohra withdrew to Tunisian territory. There, he continued to launch minor attacks against the French forces. However, under increasing French pressure, the Bey of Tunis eventually ordered him to leave the country.

On June 2, 1875, Ibn Nasser boarded a ship at Halq al-Wadi, accompanied by the sailor Kablouti, and sailed to Beirut. He spent some time there in the company of Mouhyeddine, then joined Emir Abdelkader in Damascus. With the Emir's help, he contacted the Tunisian authorities to request permission to sell the properties he had left behind in Tunisia when he fled. The Bey approved the request, and Ibn Nasser remained in Damascus until his death in 1884, one year after the passing of Emir Abdelkader. He was buried there. May God have mercy on this brave hero, who engraved his name in the annals of Algerian resistance and eternal national honor.